

جامعة إفريقيا العالمية

دراسات إفريقية

مجلة بحوث نصف سنوية

فى هذا العدد :

العدد التاسع يوليو ١٩٩٣م محرم ١٤١٤هـ

دراسات إفريقية

مجلة دراسات نصف سنوية تصدرها إدارة البحوث والنشر
بجامعة إفريقيا العالمية
ص . ب ٢٤٦٩ الخرطوم - السودان

الطابعون :
دار المركز الإسلامى الإفريقى للطباعة

كلمة افتتاحية

يسر أسرة تحرير مجلة دراسـات إفـريقبة أن تقدم إلى قرائها العدد التاسع الذى يشتمل على طائفة من المقالات والبحوث تلقى الضوء على أوضاع المسلمين وتاريخ الإسـلام فى مختلف أنحـاء القارة الإفريقية، وتوضح أثر الدعوة الإسلامية فى بث العقيدة والمعرفة والقيم الإسلامية، وتنير الطريق أمام الشعوب الإفريقية نحو فهم أفضل لحقيقة الإنسان ورسالته فى الحياة وتيسر لهم النهوض بمجتمعاتهم، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

ونـأمـل أن يجد القارىء فى هذه الصفحات ما يضيف جديدا إلى معرفته بأهل إفريقيا وما يتطلعون إليه من دعم وعون فى كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، كما نأمل أن نتلقى من العلماء والباحثين والقراء الفضلاء من المشـاركـة والنصـح ما يعـين على أداء هذه الرسالة والارتقاء بالبحوث والدراسات الإسلامية والإفريقية إلى الآفاق التى ننشدها.

إن هذا العمل العلمى الذى يشارك فيه عدد من المفكرين والعلماء إنما هو جزء من نشاط كبير متواصل تقوم به جامعة إفريقيا العالمية فى شتى المجالات، وتعليم مختلف المساقات والمستويات حتى أننا وصلنا بفضل الله وكرمه إلى المستوى فوق الجامعى إذ يتخرج أول فوج من كليات الجامعة فى هذا العام ١٩٩٣ بحمد الله، إضافة إلى التعليم الفنى والمهنى الذى نوليه عناية خاصة كما أن للجامعة فى مجال الدعوة باعا طويلا يتمثل فيما نقوم به من معسكرات تربوية وقوافل ثقافية ودورات تدريبية للدعاة والمعلمين فى أكثر الـدول الإفـريقية بتعـاون كريم ومساعدة مشكورة من بعض المؤسسات والهيئات الإسلامية العاملة.

ولم يقتصر نشاط الجامعة فى جانب البحث والنشر على إخرج هذه المجلة بل إن لهـا جهودا أخرى مباركة فى هذا المجال. فشعبة البحوث التى تشرف على هذا العمل تقوم أيضا بإصدار مجلة اعلامية شهرية كما تقوم بطباعة بعض الكتب والرسائل المفيدة. هذه هى بعض أنشطة الجامعة نسأل الله عز وجل أن يتقبلها وأن يجعلها خالصة لوجهه إنه سميع مجيب.

ولايفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر لكتّابنا الأعزاء من مفكرين وعلماء أجلاء على مشـاركتهم لنا كما أننا نوجه الدعوة لإخواننا الأفاضل من أساتذة وعلماء ومفكرين للمشاركة معنا فى هذا العمل الجليل بارك الله فى الجهود وسدد الخطا.

(التحـــرير)

الشيخ الأمين بن على بن نافع المزروعى والإسلام فى شرق إفريقيا

د. محاسن حاج الصافى*

يتناول هذا البحث دراسة أثر الشيخ الأمين بن على المزروعى فى الحياة الثقافية فى شرق إفريقيا. والواقع أن أسرة المزارعة لعبت دورا كبيرا فى تاريخ الثقافة العربية الإسلامية فى المنطقة وما جهود الشيخ الأمين إلا امتدادا طبيعيا لجهود أسلافه فى ذلك المضمار.

وقبل أن نتناول دراسة أثر الشيخ الأمين المزروعى يستحسن أن نلقى بعض الضوءعلى أسرة المزارعة وتأثيرها السياسى فى المنطقة.

أسرة المزارعة العمانية : مقدمة تاريخية :

كانت لعمان صلات وثيقة مع الإمارات والمراكز الإسلامية على ساحل إفريقيا الشرقى مثل مقديشو،ممبسا وغيرها. والثابت أن هذه المراكز تعرضت للغزو البرتغالى منذ بداية القرن السادس عشر الميلادى حين حاولت البرتغال إيجاد طريق مباشر إلى ثروات الهند عن طريق الدوران حول رأس الرجاء الصالح. وقد استطاع البرتغاليون بفضل مساندة ملوك الأسرة السليمانية الحبشية (١٢٧٠-١٥٥٩م) من التمكين لأنفسهم على سواحل إفريقيا الشرقية ومن ثم بدأت عمليات تهجير واسعة لسكان تلك المناطق الأصليين إلى الداخل وإحلال سكان من البرتغاليين المولدين، محلهم، كما عمدوا إلى إنشاء الحصون والاستحكامات على طول الساحل الشرقى.

والثابت أن عمان أيضا تعرضت للوقوع تحت دائرة النفوذ البرتغالى الذى عمل على اضطهاد أهلها. والواقع أن الوجود البرتغالى فى عمان سرعان ما بدأ يتعرض للمتاعب وانتهى بطرده من مسقط وبقية عمان فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى وبعد أن تخلص العمانيون من النفوذ البرتغالى بدأوا يمدون يد العون للإمارات الإسلامية فى ساحل إفريقيا الشرقى والتى ألحت فى طلب المساعدة. ونتيجة لتلك الظروف وجدت عمان فرصة للتدخل فى المنطقة واستطاعت منذ أوائل الثلاثينات من القرن الثامن عشر أن تساعد على تخليص الإمارات الإسلامية من النفوذ البرتغالى ومن ثم بدأت فى بسط نفوذها على المنطقة الممتدة من مقديشو شمالا إلى نهر روفوما جنوبا وبذلك لم يبق للبرتغاليين من ممتلكاتهم فى إفريقيا الشرقية سوى مستعمرة موزمبيق.[١]

والواقع أن الأحوال السياسية الداخلية فى عمان لعبت دورا هاما فى تأرجح نفوذها فى شرق إفريقيا فنتيجة للمنافسات القبلية بين السلطان سيف ابن سلطان الثانى اليعربى وزعماء القبائل الرئيسية

* مدير معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم

فى عمان اضطر الأخير لطلب النجدة من يناور شاه مما نتج عنه السيطرة الفارسية على عمان فى عام ١١٥١هـ/١٧٣٨م[٢] إلا أن السيطرة الفارسية كانت قصيرة الأمد إذ تم طرد الفرس من عمان على يد أحمد بن سعيد حاكم صحار من قبل اليعاربة ونتيجة لذلك تم انتخاب أحمد بن سعيد للإمامه والتى انتقلت بذلك من أسرة اليعاربة إلى أسرة أبوسعيد منذ عام ١٧٤١م ــ ١١٥٤هـ.

والـراجح أن المزارعة هاجروا من عمان إلى ممبسا فى عام ١١٣هـ فى عهد السلطان سيف بن سلطان[٣] وفقا لرواية الشيخ الأمين نفسه والذى اعترض على رواية ميجور بيريز الذى ذكر بأن المزارعة هاجروا إلى ساحل إفريقيا قبل مجىء البرتغاليين للمنطقة فى بداية القرن السادس عشر الميلادى.[٤]

والثابت أن محمد بن عثمان المزروعى ــ والى اليعاربة فى ممبسا ــ رفض إمامة أحمد بن سعيد فى مسقط ومن ثم رفض الإقرار بالتبعية له. وكان ذلك بداية استقلال المزارعة من عمان ووجدوا تأييدا من معظم زعماء الساحل الذين اعترفوا بهم رؤساء على ممبسا. واستطاع المزارعة فى تلك المرحلة التحالف مع قبائل الونيكا الإفريقية مما مكنهم من الصمود أمام محاولات أبوسعيد المتكررة لبسط نفوذه على الساحل خلال الفترة من ١٧٤٠ وحتى ١٨٤٠م[٥] واستمرت هيمنة المزارعة على ممبسا حتى عام ١٨٨١هـ حين بدأ نجمها فى الأفـول بعد هزيمة لامولا فى منطقة شيلا[٦] وتبع ذلك سقوطها على يد سيد سعيد بن سلطان فى عام ١٨٣٧م والذى قام بنقل عاصمته إلى زنجبار فى عام ١٨٤٠م.[٧]

ورغم سقوط دولة المزارعة فى ممبسا إلا أن نفوذهم فى شرق إفريقيا ظل قويا إذ أنه شمل معظم الساحل من رأس تقوينى شمالا إلى نهر بنغانى جنوبا كما شمل كذلك قوميا والديقو الدروما. كذلك حكم المزارعة جزيرة بمبا وجزيرة زنجبار إلا أنهم لم يتمكنوا من توطيد أقدامهم فيها نسبة لمنافسة البوسعيديين كذلك وقعت جزيرة باتى تحت نفوذ المزارعة وإن لم تكن تحت سلطانهم المباشر.

مما تقدم يتضح لنا أن أسرة المزارعة لعبت دورا هاما فى تاريخ الساحل الشرقى لإفريقيا. وإلى هذه الأسرة ينتسب الشيخ الأمين بن على المزروعى. ويذكر أحمد ايداسا أن الشيخ الأمين المزروعى ولد حوالى ١٨٩٧[٨] كما يذكر أن والد الامين توفى عندما كان الأخير فى سن الثالثة وتولى أحد أقربائه ــ الشيخ سليمان بن على ــ أمـر تربيته وتعليمه والراجح أن الأمين تلقى على يد الشيخ سليمان مبادىء العلوم الدينية، كما كان يسافر إلى زنجبار لتلقى العلم على يد علمائها من أمثال الشيخ عبدالله باكثير والشيخ أحمد بن سوميط.

نشاطه العلمى :

يتميز نشاط الشيخ الأمين المزروعى العلمى فى إقباله على الاطلاع على كتابات علماء الشرق الأوسط من الفلاسفة والمصلحين السياسيين والدينيين فى ذلك الوقت والذين كان لجهودهم أثر فى كسر حالة الجمود وإعادة الحياة إلى جسم الفكر العربى الإسلامى والمجتمع الإسلامى عامة حتى يواكب العصر الحديث.[٩]

ومن أهم هؤلاء الكتاب الذين أقبل الشيخ الأمين على الاستفادة منهم كما يذكر أحمد رايدا سالم ــ المصلح الكبير الشيخ جمال الدين الأفغانى (١٨٣٩ ــ ١٨٩٧) والشيخ محمد عبده (١٨٤٩ ــ ١٩٠٥م) مؤسس المدرسة المصرية الحديثة. ورشيد رضا (١٨٦٥ ــ ١٩٣٥) وفى عام ١٨٩٨م نشر رشيد رضا فى القاهرة أول جزء من مجلة المنار التى أصبحت مجالا لنشر آراء الشيخ محمد عبده الإصلاحية. واستمرت المنار تصدر بين حين وآخر حتى وفاة الشيخ محمد عبده فى عام ١٩٠٥م والجدير بالذكر هنا أنه وجدت نسخ من المنار وبعض مؤلفات الشيخ محمد عبده فى أجزاء متفرقة من الساحل الشرقى لإفريقيا حيث يظن أنه وجد قبولا لبعض آرائه وسط المثقفين فى تلك المناطق.[١٠]

كان الشيخ الأمين من أكثر المتحمسين المخلصين لدعوة الشيخ محمد عبده وآرائه فى الإصلاح ولعل الفكر الحر الذى تميز به الشيخ محمد عبده كان من الأسباب الرئيسية التى جذبت الأمين إلى قراءة مؤلفاته والعمل على نشرها عن طريق إصدار نشرة صغيرة باسم (الصحيفة) وقد وجدت (الصحيفة) إقبالا كبيرا بين سكان الساحل، ونتيجة لتزايد إقبال الناس عليها فكر الأمين المزروعى فى ولوج تجربة جديده وهى إصدار مجلة اسبوعية تسمى الإصلاح فى بداية ١٩٣٢م وقد صدر العدد الأول من تلك المجلة فى ٢٩ فبراير ١٩٣١م فى ممبسا باللغتين العربية والانجليزية وركز ذلك العدد على فضائل الصحافة فى مجتمع أصابته خيبة الأمل والركود السياسى والاجتماعى.

ونتيجة لإصدار مجلة (إصلاح) ولجهوده فى خدمة قضايا الفكر والثقافة عامة ــ أصبح الشيخ الأمين ــ كما يذكر أحمد إيزا سالم ــ يمثل دور المصلح الذى تتلمذ على مصلحى الشرق الأوسط البارزين آنذاك وبدأ ينشر فى (الإصلاح) مقالات متسلسلة من كتابات الأمير شكيب ارسلان[١١] خصصها الكاتب لمناقشة قضايا ضعف العالم الإسلامى وتفككه وتفوق العالم المسيحى عليه.

وعلى الرغم من أن هذه المقالات لم تكن من تأليف الشيخ الأمين لكنه نجح فى عرض مقارنة بين وضع العالم الإسلامى عامة ووضع الإسلام فى شرق إفريقيا خاصة لافتاً النظر إلى ضرورة أن يواكب المسلمون التقدم الحضارى الوافد من العالم الاوربى خاصة وأن القارة الإسلامية كانت فى الواقع تمتلك المقومات اللازمة للنهوض.

اهتم الشيخ الأمين المزروعى بمتابعة ناحية حضارية أخرى حيث ركز فى نشاطه على التعليم موجها جل همه إلى الإصلاح فى هذا المجال لأنه كان يمثل فى نظره ــ الدعامة الأساسية التى يرتكز عليها برنامجه الإصلاحى. حيث أشار بوضوح إلى سلبية التعليم فى مدارس تحفيظ القرآن المنتشرة على طول الساحل الإفريقى موضحا أهمية إعادة النظر فى برامجها والعمل على تطويرها ذلك بأن هذه المدارس لا تخرج سوى عدد قليل من الكتبة غير المتطلعين إلى المزيد من التعليم.

من ناحية اخرى اهتم كذلك بمسألة تدريس اللغة العربية فى المدارس الحكومية وانتقد اتجاه الإدارة البريطانية فى كينيا برفضها تلك الفكرة واتهمها بالحرص على إخفاء التراث الإسلامى وبث الديانة المسيحية والثقافة الغربية بين المواطنين[١٢] وهنا يتضح تبنى الشيخ الأمين لفكرة الشيخ محمد عبده الذى يعتبر أن اللغة العربية والإسلام كل لا يتجزأ.

والمتتبع لتاريخ الإدارة البريطانية فى كينيا آنذاك لا يملك إلا أن ينحاز إلى موقف الشيخ الأمين

تجاه السياسة البريطانية من اللغة العربية. فقد عملت الإدارة البريطانية على محاربة اللغة العربية منذ فجرتدخلها فى المنطقة أولا فى فترة إدارة الشركة البريطانية لشرق إفريقيا IBEA ثم فى الفترة التالية، أى فترة إعلان المحمية عام ١٨٩٥م. فى كل هذه المراحل عملت الإدارة البريطانية على محاربة انتشار اللغة العربية وتمثلت قمة هذه السياسة فى إغلاق مدرسة ممبسا لأبناء العرب : Mom-basa Arab Boy School

لما فشلت مساعى الشيخ الأمين لدى الإدارة البريطانية من أجل فتح مدارس تعنى بتدريس اللغة العربية إلى جانب العلوم الأخرى، أخذ يحث السواحليين على إنشاء مدارس بالعون الذاتى ومساعدة منه فى هذا المجال ساعد تلميذه محمد بن عبدالله غزالى فى تأسيس مدرسة أحدثت بعد فترة وجيزة ثورة فى مسار التعليم بالمنطقة إذ اهتمت بتدريس الدين الإسلامى واللغة العربية بطريقة حديثة يستعين الطلاب فيها بالمراجع الحديثة التى ظهرت آنذاك والتى كانت فى متناول اليد.

بالإضافة إلى مساعدته محمد بن عبدالله غزالى أخذ الشيخ الأمين يدرس تلاميذه فى مسجد المزارعة بممبسا وفتح مكتبته الخاصة لكى يستفيد منها تلامذته.

ولم تكلل مساعيه بالنجاح فى محاولة جعل مدرسة غزالى تدرس العلوم الحديثة الأخرى كالجغرافيا واللغة الانجليزية والعلوم البحتة وإن كان قد أحرز بعض النجاح فى مجال آخر إذ تمكن من الضغط على الإدارة البريطانية فى فتح مدارس للبنات عام ١٩٣٦م. وبطبيعة الحال وجدت فكرة تعليم البنات معارضة من بعض الشخصيات المحافظة فى ممبسا كالسير على بن سالم. فما كان من الشيخ الأمين إلا أن أعمل جهده فى إبراز أهمية تعليم الفتاة فى مقالاته التى ظهرت فى (الإصلاح) واستطاع إقناع السواحليين بالحجج الدينية بضرورة تعليم الفتاة وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

عكست كتابات الشيخ الأمين المختلفة حزنه العميق من خطر التدهور الذى أصاب العالم الإسلامى وألقى اللوم على المسلمين أنفسهم فى المقام الأول وعلى الاستعمار فى المقام الثانى. وكان من رأيه ان ينتظم العالم الإسلامى كله تحت لواء حركة إسلامية موحدة : Pan Islamic Movement

وكانت (الإصلاح) تهتم بأخبار العالم الإسلامى، وفى عام ١٩٣١م انعقد مؤتمر القدس برئاسة أمين الحسينى وعكست كتابات الشيخ الأمين ترحيبه بقرارات المؤتمر المتفائلة والتى نادت باتحاد جميع المسلمين بغض النظر عن مذاهبهم ومدارسهم المتعددة أو اللون والوطن وحث على إنشاء فرع من مكتب القدس فى ممبسا حتى يكون اتصال المسلمين فى شرق إفريقيا وثيقا بجميع المسلمين. وذكر على سبيل المثال الفوائد التى تمخض عنها اتحاد المسلمين فى هيئة الأمم حيث وقفت مصر وسوريا والعراق والهند والحجاز ضد التدخل الفرنسى فى شئون المحاكم الشرعية فى المغرب وكان نتيجة لهذا الموقف الصلب من المنلمين أن أجبرت فرنسا على احترام المحاكم الشرعية المغربية.[١٣]

إن عطاء الشيخ الأمين الشخصى للإسلام فى شرق إفريقيا كان وافرا أيضا فالمدارس الخاصة التى كان يرعاها خرجت الكثير من أبناء المسلمين بالساحل الذين كانوا يرجعون إلى قراهم

ويفهمون أهلهم أصول الدين. كذلك عرف عن الشيخ أنه كان كثيرالأسفار فى نواحى شرق إفريقيا وكان يعمل على تشجيع إنشاء المدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وإنشاء المساجد فى الأماكن التى يحل بها.

ومن أكثر مجهودات الشيخ الأمين فائدة هو تأليفه للعديد من الكتيبات فى شرح المسائل المتعلقة بالدين الإسلامى والشريعة الإسلامية بوضعها باللغة العربية والبعض الآخر بالسواحلية وكانت مؤلفاته من أولى المؤلفات التى كتبت بالسواحلية عن الإسلام وانتشرت هذه المؤلفات وأقبل عليها الكثير من القراء المسلمين فى الساحل الإفريقى ومن أهم تلك المؤلفات :

تفسير جزء عم	1. Tafsiri ya Juzu Ama
أسماء الحيوانات التى يحل لنا أكل لحومها	2. majina Ya Wanyama Halali
الدين الإسلامى	Dini ya Islam
القيادة فى المسيحية والإسلام	4. Uwongogi Wa kimasihiya na ki Islam
النبى محمد فى الكتب المقدسة	5. Mtume Muhammed katika Vitabu Vitukugu
الدراسات الدينية ــ الجزء الأول	6. masomo ya Dini I Jugu Ya Kwanga
الدراسات الدينية ــ الجزء الثانى	7. masomo ya Dini II Jugu Ya Pili
الدراسات الدينية ــ الجزء الثالث	8. masomo ya Dini III Jugu Ya Tatu
قصة المعراج	9. Kusa Cha Miraji
فائدة الزكاة	10. Faida ya Zakka
الزواج والطلاق فى الشريعة الإسلامية	11. Ndowa na Talaka Katika Sharia ya ki Islamu

وفضلا عن هذه المجموعة أتم الشيخ الأمين أحد مؤلفات محمد بن قاسم المزروعى بعنوان :

الميراث فى الشريعة الإسلامية	12. Minalhi - katika Sharia ya ki - Islamu

ويتضح من عناوين هذه المؤلفات أن الشيخ قد عكف على شرح عدة مسائل تتعلق بأصول الشريعة الإسلامية والدين الإسلامى باللغة السواحلية لسكان الساحل حتى يتمكنوا من اتباع الشريعة الإسلامية وتطبيقها بصورة صحيحة وغير مشوبة بالعادات المحلية.

ومن ناحية أخرى عكست كتابات الشيخ الأمين ثورته على بعض الممارسات عند السواحليين فقد انتقد بعض العادات المتبعة لديهم كالخضوع لرجال الصوفية وتقبيل أيديهم واعتبرها بدعة لا تستند على تعاليم الشريعة الإسلامية. وكان من خصومه الذين ثاروا ضد أفكاره الإصلاحية الأشراف الحضارمة من جزيرة لامو فى شمال الساحل الكينى فقد كانت للأشراف الحضارمة الهيمنة الدينية فى تلك الجزيرة وما جاورها وقد شنوا حملة ضارية على أفكاره من مقرهم فى مسجد (رباط الرياضة) . فقد أصبحت التعاليم التى يدعو لها والحركة التى يقودها تشكل خطرا على مكانتهم وفى أغلب الأحيان كان الشيخ الأمين يكتفى بالرد عليهم عن طريق تلامذته المعروفين أمثال الشيخ عبدالله صالح الفارس الذى يلى الشيخ الأمين مباشرة فى شهرته فى التأليف وكذلك من تلامذته المعروفين أيضا الشيخ محمد قاسم المزروعى.

ومن أشهر مؤلفات الشيخ الأمين التاريخية مخطوطته التى تحتوى على تاريخ أسرة المزارعة فى شرق إفريقيا. هذه المخطوطة كتبت باللغة العربية ونقلت إلى الانجليزية لاحقا بعنوان History of the mazrui Dyiasty of Mombasa

يحتوى الفصل الأول من النسخة المترجمة على شجرة نسب المزارعة التى تشير إلى أن المزارعة من شرق إفريقيا قد تفرعوا من أربعة عشر فرعا يرجع أصلهم إلى زيد بن كهلان بن عدى بن عبد شمس بن وائل. وترجع إلى سبأ بن يعرب بن قحطان سلالة القبائل القحطانية ثم يسترسل بعد ذلك فى شرح أقسام المزارعة فى شرق إفريقيا بدءًا بناصر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن كهلان أول ولاة المزارعة الأحد عشر وحتى الوالى الرابع عشر على بن عبدالله بن محمد بن أحمد. تتكون أسرة المزارعة من هذه الأفرع الأربعة عشر والمنتشرة فى أنحاء شرق إفريقيا فى ممبسا زنجبار، بمبسا، تكاونقا، غزى ملندى، دار السلام.

يتعرض المخطوط كذلك لمواطن المزارعة من عمان وتاريخ هجرتهم منها إلى الساحل الشرقى لإفريقيا ثم إلى امتداد سلطان المزارعة فى الساحل وعلاقاتهم مع البوسعيديين فى زنجبارولاموومع آل النبهان فى باتى وبميا ثم علاقة المزارعة ببريطانيا.

ويتعرض الشيخ الأمين كذلك فى مخطوطته لبعض المسائل الخلافية وتاريخهم كمسألة تاريخ هجرة المزارعة وموضوع استقلال المزارعة عن عمان، والخلاف حول الأحداث التاريخية أثناء ولاية المزارعة لمبسا.

كذلك سلط المخطوط الضوء على مجموعة علماء المزارعة أمثال عبدالله بن نافع الذى كان مستشار المزارعة فى عهد الوالى سالم بن أحمد وخليفته. وقد عاش عبدالله بن نافع لفترة فى مكة تقدر بحوالى تسع سنوات اتصل خلالها بكبار علمائها فى القرن التاسع عشر من أمثال الشيخ عثمان حسن الدمياطى وشيخ أحمد بن محمد الدمياطى وآخرين. كذلك من علماء أسر المزارعة أحمد بن عبدالله ابن نافع مؤلف. (التحفة المرضية بمختصر الكلمة الوافية) دراسة خاصة لعلم تركيب الكلام وتكوين الجمل قام نفس المؤلف بالتعليق على المقدمة المعرفية والتى هى دراسة فى فلسفة القانون ومبادئه. ومن علمائهم أيضا على بن عبدالله بن نافع الذى ألف مخطوطة فى التعليق على (دلائل الخيرات) وأعد موجزا فى تراجم أسماء أهل بدر، كما أعد تعليقا على الخصائص الحميدة للترمذى. ويشير المخطوط إلى عدد آخر من العلماء مثل سليمان بن على قاضى قضاة كينيا فى ١٩١٠ ـ ١٩٣١م والشيخ العالم عبدالله بن على بن مبارك.

إن مخطوطة الشيخ الأمين كما يتضح مما ذكرناه سابقا، ذات قيمة تاريخية نادرة وهى تحتاج إلى تحقيق ومقارنة بالدراسات المتعددة حول تاريخ الساحل الشرقى والتواريخ المتعددة لبقية الأسر المنتشرة على طول الساحل تلك الدراسات التى ما زالت موجودة بحوزة بعض الأسر.

خاتمة :

مما تقدم ذكره يتضح أن الشيخ الأمين بن على بن نافع المزروعى قد برز كأحد علماء الساحل الشرقى لإفريقيا الذين لعبوا دورا واضحا فى نشر الإسلام وتركيز دعائم الثقافة العربية الإسلامية

وسط سكان الساحل وقد ألف كثيرا من الكتب بهدف إثراء الثقافة الإسلامية وبلغ من درجة شهرته العلمية أنه عين قاضيا لممبسا فى ديسمبر ١٩٣٢م[٢١] وتدرج فى سلك القضاء حتى أصبح قاضيا للقضاة فى ممبسا فى ١٩٣٧ وعندئذ اضطرته ظروف وظيفته الجديدة لأن يوكل تحرير جريدة (الإصلاح) للسيد عبدالله الحسائى بدلا عنه والثابت أن الإصلاح توقفت عن الصدور حتى يونيو ١٩٤٧م بعد أن ساهمت بدور كبير فى قضايا الفكر والثقافة العربية الإسلامية فى المنطقة وفى أبريل ١٩٤٩ انتقل الشيخ الآمين بن على المزروعى إلى رحمة مولاه وبذلك أسدل الستار على حياة واحد من أشهر علماء ومفكرى الساحل الإفريقى الشرقى فى العصر الحديث.

١/ السيد رجب حراز إفريقيا والاستعمار الاوربى. دار النهضة العربية، مصر ١٩٦٨.

Sheikh Al-Amin bin Ali Al-mazrui History of the Mazrui Dynasty of Mombasa Unpublished Ms. PP. 6-7.

٢/ عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ - ١٨١٨ ١١٥٨هـ ١٢٣٣هـ ص ١٠٥

٣/ Sheikh Al-Amin, op-cit p. 6.

٤/

٥/ F.G. Berg, The Coast from the Portugese Invasion Zamani, ed BA Ogot Arb JA kieran (CAPH, 1971) pp. 131 138

٦/ لامو جزيرة فى شمال الساحل الكينى عرف أهل لامو بعدائهم التقليدى لممبسا وذلك يكمن فى الاختلاف المذهبى والسياسى للمجموعتين السواحليتين.

٧/ Berg, op. cit.

٨/ A. I. Salim, Swahili Speaking Peoples of Kenya's Coast 1895 - 1965

٩/ المصدر نفسه ص ١٦٠

١٠/ المصدر نفسه ص ١٦٠

١١/ سورى من تلامذة الشيخ محمد عبده

١٢/ أحمد ايذا سالم ص ١٦٢

١٣/ المصدر نفسه ص ١٦٤